84
2025
إصدار خاص
نفسك الكتاب العربي
إصدارات مكتبية في علوم الطب و النفس
كتاب العام 2025
في علوم وطب النفس
أبحاث عربية في علوم النفس

سلسلة إصدارات مكتبية محكمة
الإصدار الرابع والثمانون

الاخلاق في علم النفس

نظريات في الشخصية والمعرفة الاجتماعية 1

مقتطفات الفصل

الأستاذ المساعد علي عبد الرحيم صالح
جامعة القادسية /كلية الآداب

2025
إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

الأفق في علم النفس
نظريات في الشخصية والمعرفة الاجتماعية
1
مقتطفات الفصل
الأستاذ المساعد علي عبد الرحيم صالح

الفهـــــــــرس

المقدمة

الفصل الأول: مفهوم الأخلاق في الفلسفة وعلم النفس

صراع الخير والشر

من يحدد خياراتنا الأخلاقية النوايا أم العواقب ؟

ما هي الأخلاق؟

كيف نفهم القواعد الأخلاقية ؟

ما هي الفضائل الأخلاقية؟

1. الحكمة Wisdom
2. الشجاعة Courage
3. الإنسانية Humanity
4. العدالة Justice
5. الاعتدال Temperance
6. السمو Transcendence

هل نحن كائنات أخلاقية؟

الأخلاق كصفحة بيضاء

هل تتغير أخلاقنا بمرور الزمن ؟

1. نظرية كولبرج
2. نظرية جيلجا ن

مكانة الأخلاق في علم النفس

الفصل الأول: مفهوم الأخلاق في الفلسفة وعلم النفس

بدأ الاهتمام بدراسة الطبيعة البشرية من قبل الفلاسفة اليونان، إذ كانوا ينظرون إليها بأنها ذات طبيعة طيبة، وتحمل العديد من الفضائل الأخلاقية، وتميل بلا شك نحو الوعي بالخير وتتجنب الشر والظلم؛ وعلى الرغم من هذه الصفات، ذهب مجموعة من الفلاسفة إلى إنكار وجودها، وقالوا أن الإنسان ذو طبيعة شريرة، وأن المجتمع هو من يقوم بترويضه، وجعله كائنا أخلاقيا

يعد سقراط من أوائل الفلاسفة الذين اهتموا بقياس الأخلاق حتى أطلق عليه (أبو الأخلاق)، إذ تناول "سقراط" فكرة الصراع بين الخير والشر داخل الإنسان، وقد عرف الخير بالفضائل التي هي شكل من أشكال المعرفة التي تعود على الإنسان بالنفع، ولكن بشرط أن تكون مصحوبة بالحكمة، لأنها من دون ذلك ستكون ضارة وتحملا لجهل

يرى "سقراط" أن لا أحد يختار الشر، وإنما جهلنا ونقص المعرفة هما من يجعلنا نفشل في الوصول إلى الخير

ظهر بعد ذلك الفيلسوف"أفلاطون" الذي يرى أن الروح مصدر الخير والحكمة والمعرفة، وهي عقلانية وخالدة، وتتجسد في العقل، فإذا حكم العقل وظائف الإنسان ودوافعه فانه سيتسم بالحيوية والاعتدال، وسيكون حكيما وشجاعاً وعادلاً

رغم ما جاء به أفلاطون من أراء فلسفية قيمة، إلا أنها لم تنال موافقة تلميذه "أرسطو"، الذي يرى أن الخير والشر من صفات الإنسان، وهما يولدان معه بالفطرة

يرى "نيتشه" أنه لا يوجد شيء أسمه قوانين وقواعد أخلاقية، وان الحديث عن الخير والشر هي أوهام صنعها الإنسان لنفسه من أجل خلق عالم مثالي يمكن أن يعيش فيه، وتظهر هذه الحاجة بسبب طبيعتنا البشرية التي تحركها الغرائز، فنحن مثل بقية الحيوانات

بعد أن ركز الفلاسفة على صراع الخير والشر في داخل الإنسان، بدأت نظرة العلماء تجاه الأخلاق تتغير بصورة تدريجية، ولاسيما بعد انفصال علم النفس عن الفلسفة، وظهور المنهج التجريبي كطريقة لدراسة سلوك الإنسان

فعل جيد مقابل نية جيدة: يقوم الفرد بأعمال جيدة نتيجة نواياه الطيبة التي تهدف إلى الخير ورفاهية الآخرين، لذا تتسم سلوكياته بالفضيلة، مثل تبرع الفرد بوقته وماله من اجل مساعدة المحتاجين، والتخفيف من معاناتهم وألمهم.

فعل جيد مقابل نية سيئة: يقوم الفرد بأعمال جيدة، ولكن نواياه خبيثة وغير أخلاقية، لذا تتسم سلوكياته بالميكافيلية، مثل قيام السياسيين بمساعدة المحتاجين والفقراء بهدف استغلالهم وسرقة أصواتهم الانتخابية

فعل سيء مقابل نية جيدة: ينوي الفرد القيام بالأعمال الصحيحة، ولكن النتيجة تكون سيئة، لذلك يكون الشخص سيء الحظ، مثل محاولة الشخص بناء دار للأيتام ولكن نتيجة عدم دقة مهندسي البناء، فأن هذا الدار يقع على الساكنين فيه

فعل سيء مقابل نية سيئة: يقوم الفرد بالأعمال غير الأخلاقية، لأن نواياه كانت تهدف إلى إيذاء الأخرين؛ لذلك يكون شخصا شريرا، مثل يقوم الفرد بسرقة الملفات الإدارية من زملاءه في المكتب، من اجل الحصول على ترقية في العمل.

أن شدة الحكم على الانتهاك الأخلاقي يختلف وفقا للتوجه الاجتماعي لدى الأفراد، إذ ظهر أن الأفراد المتدينين والمحافظين سياسيًا يتشددون في أحكامهم حول الأخطاء الأخلاقية مقايسة بالأفراد الليبراليين والعلمانيين

إلى أن القرارات التي تعتمد على الأخلاق يتم اتخاذها بشكل أسرع من القرارات غير الأخلاقية، وأن القرارات ذات الأساس الأخلاقي تكون أكثر تطرفًا من القرارات غير الأخلاقية

تتحدد الأخلاق بمجموعة من القواعد الأخلاقية التي اتفق عليها البشر والجماعات المتنوعة، وهذه القواعد غالبا ما تتسق مع طبيعتهم ونزعتهم نحو الخير، والطيبة، وتحقيق العدالة، وتكافؤ الفرص، والحماية من الأذى

هذه التقييمات لا تتحدد بالسلوكيات الاجتماعية فحسب، وإنما. وعندما نطلق كلمة أخلاقي على شيء أو حدث معين فأننا نشير إلى السلوك الإنساني المتعلق بالفعل، على سبيل المثال عندما نقول أن "المخدرات سيئة " ، فإنها تعني أن استخدامها غير المشروع (سلوك لا أخلاقي)، وليس أن المواد الكيميائية نفسها غير أخلاقية؛ لأنها غالباً ما تكون أدوية مفيدة عندما نستعملها بشكل صحيح

يقسم العلماء الأخلاق على أنواع، تتمثل بالأخلاق الإلهيةdivineالتي تُحدد السلوكيات الأخلاقية وفقا لتعاليم الكتب السماوية

الأخلاق الواقعية realism التي تُحدد الأحكام وفقا للأفعال التي قام بها الأفراد بغض النظر عن مقاصدهم

الأخلاق النفعية utilitarianism التي تحدد القيمة الأخلاقية لأي فعل من خلال المنفعة المتوقعة لأكبر عدد من الناس

الأخلاق الوضعية positivism التي ترى أنه لا توجد أسس عقلانية موضوعية للأخلاق ، ولكن يتم تحديد القواعد الأخلاقية في ضوء الاتفاق الاجتماعي أو الفردي

الأخلاق التحررية libertarianism التي تقيس القيم الأخلاقية بمدى قدرتها على منح الحريات الشخصية إلى أقصى حد ممكن

أن القواعد الأخلاقية تتحدد بمبادئ الصواب والخطأ،وليس لها أساس قانوني، وإنما اشتقتها الجماعات من خلال المنطق والخبرة والأزمات، وهي قوانين متعارف عليها في جميع الثقافات

أن القواعد القانونية عبارة عن أحكام منصوص عليها في الدساتير الحكومية، وتم اشتقاقها من قبل رجال القانون، وتحكمها السلطات الشرعية، وتُستعمل عقوباتها لتأديب الأشخاص المخالفين

ووجد علماء النفس أن الفضائل خصال ضرورية لدى الإنسان، لأنها تساهم في التمتع بالصحة النفسية، والعيش حياة طيبة، وتمنحنا الصلابة والقوة في مواجهة الضغوط والشدائد النفسية

الحكمةWisdom : تتمثل بالقدرة على التفكير والتصرف باستعمال المعرفة، والخبرة، والفهم، والحس السليم، والبصيرة، إذ تقودنا فضيلة الحكمة نحو اكتساب المعرفة وحب الاستطلاع واتساع الأفق والشغف بالتعلم

الشجاعة Courage : تتمثل بقدرة الفرد على المثابرة والتحمل والرغبة في مواجهة المعاناة والخطر في سبيل تحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية

الإنسانيةHumanity: صفة أخلاقية ترتبط بميل الأفراد إلى إقامة علاقات الصداقة مع الآخرين، والاهتمام بمشاعرهم، واحترام حاجاتهم ورغباتهم الخاصة، إذ يتزع الأفراد الذين يتسمون بهذه الفضيلة نحو الصداقة، والكرم، والتطوع بالأعمال الخيرية، والاستمتاع بتقديم العون والمساعدة للآخرين

العدالة Justice : قوى مدنية تهتم بالالتزام بالقوانين الحكومية وتطبيق مبادئ الإنصاف والمساواة بين الناس، وهي أساس المعاملات العادلة والمستقيمة، وتعد هذه الفضيلة ضرورية في الحفاظ على تماسك المجتمع وتقدمه وشعور أبناءه بالأمان والرخاء

المواطنة "Citizenship تشير إلى الشعور بالولاء والمسؤولية الاجتماعية وقيم العمل الجماعي

الانصاف fairness"نزعة الفرد إلى معاملة جميع الأفراد بنفس الطريقة، وفقا لمفاهيم العدالة والمساواة، وعدم السماح إلى المشاعر الشخصية بالتحيز عند اتخاذ القرارات بحق الآخرين

"القيادة "Leadershipوتعرف بأنها قوة شخصية تقوم على تشجيع أبناء الجماعة في إنجاز واجباتهم والحفاظ على العلاقات الجيدة داخل الجماعة، ولهذه القوة علاقة بالأداء التنظيمي والعمل بروح الفريق

الاعتدال Temperance: تشير هذه الفضيلة إلى قدرة الفرد على كبح ذاته عندما يحاول التعبير عن انفعالاته ورغباته بشكل سلبي، مثل ضبط الذات في التعبير عن الغضب والانتقام والعنف

السمو Transcendence: يتمثل في ارتفاع الفرد لما هو اسمى من ذاته، وإدراكه بأنه جزء من كل كبير يتمثل بالطبيعة والعالم والكون، والتصرف وفقا لذلك

هل نحن كائنات أخلاقية ؟

ناقش "تشارلز داروين" هذه المسألة في نهايات القرن التاسع عشر، عندما أكد على أن

الأخلاق حجر الزاوية في تميز الإنسان، فالأخلاق والضمير يشكلان كل الاختلافات بين الإنسان والحيوانات

يضيف دارون أن الأخلاق تظهر من خلال الغرائز الاجتماعية، التي هي المبدأ الأساسي في الدستور الأخلاقي لدى الإنسان

الأخلاق كصفحة بيضاء

لم يوافق الكثير من العلماء على رأي دارون السابق حول الأخلاق، وإنما جاؤوا بفرضيات وأراء فلسفية مختلفة

أن استعمال الوالدين أسلوب المعاملة الوالدية الدافئة (التي تقوم على الاحترام والحب والمودة) يزيد من تعلم الأبناء أخلاقيات السلوك الصحيحة، وفرصة التعامل بها مع الآخرين

ان إتباع الوالدين أساليب المعاملة القاسية (تقوم على القسوة والعقوبة الشديدة وسحب الحب) تؤدي إلى معارضة الأبناء لوالديهم، وزيادة فرصة ظهور السلوكيات المعادية للمجتمع

وجدت الدراسات أن الأشقاء يمكن أن يكون لهم أثرا في تعلم السلوكيات الأخلاقية

أن وظيفة المدرسة تطوير الأخلاق والفضائل لدى الأطفال والمراهقين، إذ يجب الاهتمام بقدراتهم وأساليب تفكيرهم على حل المشكلات واتخاذ القرارات الأخلاقية

أن تعليم الطلبة الأخلاق عن طريق فرض الأوامر والنواهي والإكراه سيؤثر عليهم بصورة سلبية، ويجعلهم غير مبالين بما ينقل اليهم من خبرات أخلاقية، ومن المحتمل أن يندفعوا نحو المعارضة والعناد، وقد يصاب بعضهم بالإحباط والخوف والاكتئاب، أو يتكون لديهم ضمير أخلاقي صارم ومتشدد

تُعد الأخلاق والدين واحدة من الأبعاد المهمة في حياة كل شخص، إذ أن الدين نظام عملي قائم على المعتقدات التي يتم غرسها في الأبعاد الاجتماعية والعاطفية في الشخصية، وهو يعمل على توجيه الإنسان نحو النمو والكمال الإلهي

قد يصبح الدين (عندما يكون أصوليا) أداة لانتهاك القيم الأخلاقية ووسيلة مشروعة للقتل عندما يتم إقرانه بالأفكار المتشددة، ويشجع على الانتقام، وعدم الاعتراف بالديانات الأخرى، وإجبار الناس على ترك معتقداتهم الدينية

يعتقد"لورنس كولبرج"، أن فهمنا للأخلاق يتعلق بتطور تفكيرنا أثناء التقدم بالعمر، وتوصل إلى ستة مراحل من التفكير الأخلاقي، موزعة على ثلاثة مستويات مستقلة ومتسلسلة، إذ في كل مرحلة يظهر نوع معين من التفكير ينظر ويقيم القضايا الأخلاقية بشكل مختلف عن المراحل الأخلاقية

ترى "جيلجان" أن النساء ليست أقل شأنا من الرجال في التطور الأخلاقي والشخصي، إذ أنهن يختلفن عنهم أثناء عملية تطوير الأحكام الأخلاقية، فبينما يركز الرجال على أخلاقيات العدالة، التي نادى بها كولبرج، فأننا نجد أن النساء يطورن أحكامهن اعتمادا على أخلاقيات الرعاية للآخرين، التي تتضمن مجموعة الفضائل الأخلاقية كالإيثار والرعاية والمساعدة والصدق والنزاهة والتقدير

أن العدالة تكمن في تجنب العنف ومساعدة المحتاجين، كذلك أن طريقة تعليم الإناث التقليدية في المجتمع تركز على الاهتمام بالعلاقات الشخصية، في حين نجد أن الذكور ينظرون إلى العالم على أنه يتكون من أفراد مستقلين، وان العدالة هو تجنب الظلم

تحتل الأخلاق مكانة عظيمة بين الباحثين في الدراسات والجمعيات والمجلات النفسية والتربوية، إذ تعد الأخلاق أحدى المكونات العاطفية والاجتماعية في الشخصية الإنسانية، وهي جزء من ضميرنا الأخلاقي، والقوى الجوهرية التي تساعدنا على البقاء، وتشكيل هويتنا، وفهمنا لأنفسنا، وأحدى المعايير في تقييم وتفضيل السلوكيات والأحداث في السياقات البيئية

اتفق علماء النفس على أن تكون للدراسات الأخلاقية حقل مستقل في علم النفس، يطلق عليه بـ علم النفس الأخلاقي Moral Psychology، ويهتم هذا العلم بدراسة مجموعة من السلوكيات والمعارف والانفعالات التي تحدث في السياقات الأخلاقية، وهو يتناول قضايا ومواضيع نفسية متنوعة مثل الاستدلال الأخلاقي والنمو الأخلاقي ومفهوم الذات الأخلاقي والشخصية الأخلاقية والانفعالات الأخلاقية والإبداع الأخلاقي..وغيرها

ظهرت مجموعة كبيرة من الجمعيات والمختبرات والمجلات النفسية التي تحمل أسم علم النفس الأخلاقي، مثل جماعة أبحاث علم النفس الأخلاق Moral Psychology Research Group

مختبر أبحاث علم النفس الأخلاقي Moral Psychology Research Labفي جامعة هارفارد، ووظيفته البحث حول كيفية تعلم الناس واتخاذ القرارات في السياقات الأخلاقية. والاهتمام بالحكم الأخلاقي، والإجابة على بعض التساؤلات مثل: لماذا وكيف تطورت العقوبة الأخلاقية؟ وما هي الأنظمة العاطفية التي تمنعنا من إلحاق الأذى؟ وكيف يفهم البشر سلوكيات بعضهم البعض؟

مجلة علم النفس الأخلاقي التنظيمي Journal of Organizational Moral Psychology: تهتم بدراسة السلوكيات الأخلاقية في الإطار التنظيمي، كالاهتمام بدراسة التفكير والنوايا والانفعالات والدوافع والاختيارات الأخلاقية في المؤسسات التنظيمية الرسمية مثل الدوائر الحكومية والمصانع والمدارس وسوق العمل

مجلة الأخلاقيات والسلوكJournal Ethics & Behavior : تبحث في الموضوعات المتعلقة بالقضايا والسلوك الأخلاقي، مثل المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، وحل المعضلات الأخلاقية، وسوء السلوك المهني في تقديم الخدمات الصحية والبشرية، والاحتيال في إدارة البحث العلمي أو الإبلاغ عنه، و قضايا السياسة العامة التي تنطوي على مشكلات أخلاقية

الكتاب العربي"نفساني" :العدد 84 - 2025

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2025

نفساني NAFSSANY
THE ARAB BOOK OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES
84
2025

Towards An Arab School of Psychological Sciences

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2025